

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٢

سَيْفُ الدِّينِ قُطُز

بَطَلُ عَيْنِ جَالُوتَ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٢

سَيْفُ الدِّينِ قُطُز

بَطَلُ عَيْنِ جَالُوتَ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ

٤٥

سورة الأنفال (٨): ٤٥

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي أمر المؤمنين إذا لقوا عدوّهم أن يثبتوا ويذكروه كثيرًا. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن اتّبع سبيله بإحسان، ومنهم **سيف الدين قطز**، بطل عين جالوت.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الثانية والعشرون من «أبطال الإسلام» سيرةَ سيف الدين قطز: المملوك الذي صار سلطانًا، وقبل فتوى العزّ بن عبد السلام، وصالح بيبرس، وأوقف زحف المغول في عين جالوت بصيحة «وا إسلاماه!»، ثمّ قتله أمراؤه قبل أن يُتمّ عامًا في السلطنة. وقد رُويت قصّته بأمانةٍ في بيان مصادرها، ومنها أخطاؤه. نسأل الله أن يجعله علمًا يُنتفع به.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **وادي عين جالوت** في فلسطين صباحًا: مروجٌ خضراء، وأزهارٌ برّية، وأشجار زيتون، وضبابُ الصباح، وتلالٌ في البعيد.

ويجري **جدولٌ** من **عينٍ** عند سفح جبل جلبوع — و«عين جالوت» تعني عين جالوت — وتُرى في البعيد **خيامٌ خالية** لمعسكرٍ هادئٍ بعد المعركة.

وفي المقدّمة على العشب المبلّل بالندى **خوذةٌ فولاذيةٌ مملوكية** ملقاةٌ على الأرض — تذكّر بلحظة رمى قطز خوذته وصاح «وا إسلاماه!» — **وسيفٌ معقوف، وترسٌ مستدير، وقوسٌ وسهام، ورسالةٌ منشورة** تذكّر برسالة تهديد هولاكو.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في أغلفة الحلقات من الأولى إلى الحادية والعشرين، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

المحتويات

سيف الدين قطز — مقدّمة
١. من هو سيف الدين قطز؟ — كتب التاريخ والتراجم
٢. من مملوك إلى قائد — ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة؛ المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك
٣. دولة المماليك في مصر — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية
٤. سقوط بغداد — ابن كثير، البداية والنهاية؛ صحيح مسلم ١٩٢٠؛ آل عمران ٣: ١٣٩
٥. المغول في بلاد الشام — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان
٦. السلطنة — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة
٧. رسالة هولاكو وقتل الرسل — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية
٨. فتوى العز بن عبد السلام — السبكيّ، طبقات الشافعية؛ المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ صحيح مسلم ٥٥
٩. الصلح مع بيبرس — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ صحيح البخاري ٢٤٤٢؛ الأنفال ٨: ٤٦
١٠. الزحف إلى فلسطين — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان
١١. معركة عين جالوت — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان؛ صحيح البخاري ٢٩٦٦؛ الأنفال ٨: ٤٥
١٢. «وا إسلاماه!» — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ صحيح البخاري ٢٨١٠
١٣. تحرير الشام — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان
١٤. مقتله عند الصالحية — المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة؛ صحيح البخاري ٣١
١٥. أخبار وأرقام تحتاج إلى تمحيص — دراسة المصادر
١٦. إرث عين جالوت — خلاصة
١٧. مصادر أخبار قطز — جدول
١٨. الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ — جداول
١٩. أسئلة شائعة عن سيف الدين قطز — ١٢ سؤالًا
٢٠. العبر والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

سيف الدين قطز

في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) دمّر جيش المغول بقيادة هولاكو بغداد، وقتل الخليفة العبّاسيّ وكثيرًا من أهلها. وبعد سنتين سقطت حلب ودمشق. وظنّ كثيرٌ من الناس أنّه لم يبقَ في الأرض قوّةٌ تقدر على إيقاف المغول، وكانت مصر هي الهدف التالي.

وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هـ (٣ سبتمبر ١٢٦٠ م)، في وادي **عين جالوت** بفلسطين، رمى سلطانٌ مملوكيّ كان يومًا عبدًا يُباع في السوق — **سيف الدين قطز** — خوذته إلى الأرض وصاح: «**وا إسلاماه!**» فانهزم جيش المغول في معركةٍ مكشوفةٍ لأوّل مرّة، وتوقّف زحفه نحو مصر.

هذا الكتاب هو الحلقة الثانية والعشرون من سلسلة «**أبطال الإسلام**». وأخبار قطز مأخوذةٌ من كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير ومؤلّفات اليونينيّ وابن تغري بردي. وقد بُيّن مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها بأمانة — ومنها الوقائع غير المستحبّة كقتل رسل المغول، وقتل قطز نفسه على أيدي أمرائه — وبُنيت عبرها على القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.

قصّة قطز قصّة قائدٍ لم يحكم إلّا أقلّ من سنة، لكنّه أنقذ العالم الإسلاميّ في أحرج لحظاته.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

من هو سيف الدين قطز؟

هو **الملك المظفّر سيف الدين قطز بن عبد الله المُعِزّيّ**، ثالث سلاطين المماليك في مصر. و«المعزّيّ» نسبةً إلى أستاذه السلطان المعزّ عزّ الدين أيبك، إذ كان من مماليكه.

وروى ابن تغري بردي والذهبيّ أنّ قطز نفسه قال إنّ اسمه في الأصل **محمود بن ممدود**، وإنّه ابن أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وإنّ المغول أسروه صغيرًا فبيع عبدًا. وهذا النسب لا يستند إلّا إلى قوله، ولا يمكن التحقّق منه.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
قطز	الاسم التركيّ الذي أُعطيه مملوكًا
سيف الدين	لقبه المشهور
الملك المظفّر	لقبه السلطانيّ
المعزّيّ	مملوك السلطان المعزّ أيبك
محمود بن ممدود	اسمه الأصليّ بحسب قوله

العبر

يرفع الله من يشاء؛ فعبدٌ بيع في السوق صار منقذًا للأمّة.

من مملوكٍ إلى قائد

فائدة تاريخية: نظام المماليك

كانت الدول الإسلامية في مصر والشام في ذلك العصر تشتري الصبيان من آسيا الوسطى والقوقاز، فتعلّمهم القرآن والفقه وفنون الحرب، ثمّ تعتقهم جنودًا وقادة. وكانوا يُسمَّون **المماليك**. وصار كثيرٌ منهم أمراء، ثمّ سلاطين.

وبيع قطز مرّاتٍ، منها في دمشق، حتّى اشتراه **عزّ الدين أيبك** أحد أمراء المماليك في مصر. فنشأ جنديًّا شجاعًا وفيًّا، وترقّى حتّى صار من خواصّ أيبك.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة؛ المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك.

العبر

التربية والانضباط قد يغيّران مصير الإنسان، وتواضع الأصل لا يمنع من الشرف.

دولة المماليك في مصر

فائدة تاريخية: من الأيّوبيين إلى المماليك

لمّا توفّي السلطان الصالح أيّوب (حفيد أخي صلاح الدين) سنة ٦٤٧ هـ، والصليبيون بقيادة الملك لويس التاسع يغزون مصر، هزم المماليكُ الصليبيين في **المنصورة** وأسروا ملك فرنسا. وبعد قليلٍ انتقل الحكم من بيت أيّوب إلى المماليك.

وصار عزّ الدين أيبك سلطانًا سنة ٦٤٨ هـ. فلمّا قُتل سنة ٦٥٥ هـ نُصّب ابنه **المنصور عليّ** وهو في نحو الخامسة عشرة، وصار قطز **نائب السلطنة** القائم بأمور الدولة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

العبر

سلطان الدنيا يتنقّل بين الأيدي؛ والباقي هو ما عُمل به حين كان في اليد.

سقوط بغداد

فائدة تاريخية: سنة ٦٥٦ هـ

في صفر سنة **٦٥٦ هـ** (فبراير ١٢٥٨ م) أخذ جيش المغول بقيادة **هولاكو** مدينةَ **بغداد**، عاصمة الخلافة العبّاسية أكثر من خمسة قرون. وقُتل الخليفة المستعصم، وأُبيد كثيرٌ من أهلها، وأُتلفت المكتبات، وقيل إنّ ماء دجلة اسودّ من مداد الكتب.

وذكر ابن كثير أعدادًا هائلةً للقتلى — حتّى ثمانمئة ألف، بل قيل ألفا ألف. ويرى المؤرّخون المعاصرون أنّ هذه الأعداد مبالغٌ فيها، لكنّهم متّفقون على أنّ تدمير بغداد من أعظم النكبات في تاريخ الإسلام.

درجة الرواية: سقوط بغداد ثابتٌ تاريخيًّا؛ وأعداد القتلى وبعض التفاصيل مختلفٌ فيها.

المرجع:

ابن كثير، البداية والنهاية؛ المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك.

غير أنّ رسول الله ﷺ بشّر بأنّ هذه الأمّة لا تزول:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٩٢٠

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ " . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ " وَهُمْ كَذَلِكَ " .

السند رواه الإمام مسلم: عن سعيد بن منصور وأبو الربيع العتكيّ وقتيبة بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، عن أيّوب السختيانيّ، عن أبو قلابة، عن أبو أسماء الرحبيّ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٩٢٠.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1920a

ونهى الله المؤمنين عن الوهن واليأس:

سورة آل عمران (٣): ١٣٩

وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩

المصدر: quran.com/3:139

العبر

لا تُنهي النكبةُ مهما عظمت هذه الأمّة؛ فبعد ظلام بغداد جاء نور عين جالوت.

المغول في بلاد الشام

فائدة تاريخية: مدنٌ تسقط

في أوّل سنة **٦٥٨ هـ** (١٢٦٠ م) عبر هولاكو الفرات، فخوصرت **حلب** وأُخذت وقُتل كثيرٌ من أهلها. وفرّ الناصر يوسف صاحب دمشق الأيّوبيّ، وسلّمت **دمشق** بغير قتال.

وزحف المغول حتّى غزّة، ولم يبقَ في المنطقة قوّةٌ إسلاميةٌ كبيرةٌ إلّا مصر، وفرّ كثيرٌ من أهل الشام إلى القاهرة. ثمّ بلغ هولاكو خبرُ موت الخان الأعظم منكو، فرجع إلى الشرق بأكثر جيشه، وترك قائده **كتبغا** في قوّةٍ لا تزال كبيرة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

العبر

حين تبدو الأبواب كلّها مغلقة، يفتح الله طريقًا من حيث لا يُحتسب.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

السلطنة

فائدة تاريخية: خلع السلطان الصبيّ

في ذي القعدة سنة **٦٥٧ هـ** (نوفمبر ١٢٥٩ م)، والخطر المغوليّ يقترب، خلع قطز السلطانَ الصغير المنصور عليًّا وتولّى العرش. وروى المقريزيّ أنّه احتجّ أمام الأمراء والعلماء بأنّ الدولة تحتاج إلى سلطانٍ قويٍّ يقود الحرب، لا إلى صبيّ.

ويُروى أنّه قال: «إنّما أردتُ أن نجتمع على قتال التتار؛ فإذا انتصرنا فاختاروا من شئتم سلطانًا.» ولا يزال بعض المؤرّخين يتكلّمون في هذا الاستيلاء على العرش، ونذكره هنا بأمانة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة.

العبر

لحظات الخطر تحتاج إلى قيادةٍ حازمة، لكنّ التاريخ الأمين يسجّل أيضًا كيف أُخذت السلطة.

رسالة هولاكو وقتل الرسل

فائدة تاريخية: تهديدٌ من «ملك الملوك»

أرسل هولاكو رسلًا إلى القاهرة برسالةٍ ملأى بالتهديد، نقل المقريزيّ بعضها: وصف المغول أنفسهم بأنّهم جندٌ بعثهم الله للعقاب، وطالبوا مصر بالتسليم قبل فوات الأوان، فإنّ «الحصون لا تمنع منّا، والعساكر لا تردّنا».

فشاور قطز الأمراء وعزم على القتال. وذكر المقريزيّ أنّه أمر بقتل الرسل وتعليق رؤوسهم على باب زويلة بالقاهرة، تقويةً لعزائم الناس.

وهذا الفعل مخالفٌ لهدي رسول الله ﷺ في تأمين الرسل؛ ففي سنن أبي داود (رقم ٢٧٦١) أنّه قال لرسولَي مسيلمة: «لولا أنّ الرسل لا تُقتل لضربتُ أعناقكما.» ونذكر هذه الواقعة هنا بأمانةٍ على أنّها خطأ.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ سنن أبي داود ٢٧٦١.

العبر

الشجاعة في وجه العدوّ لا تبيح مخالفة الشرع؛ والبطل بشرٌ يخطئ.

فتوى العزّ بن عبد السلام

فائدة تاريخية: سلطان العلماء

أراد قطز أن يفرض على الناس مالًا زائدًا لتجهيز الجيش، فجمع العلماء والقضاة يستفتيهم. فأفتى شيخ الشافعية **العزّ بن عبد السلام**، الملقّب بـ«سلطان العلماء»: إذا طرق العدوُّ البلادَ جاز أن يُؤخذ من الرعيّة ما يُستعان به، بشرط **ألّا يبقى في بيت المال شيء**، وأن **يُخرج الأمراء ما عندهم من الذهب والحليّ والأموال** أوّلًا، حتّى لا يبقى لكلٍّ منهم إلّا فرسه وسلاحه، ويتساووا هم والعامّة.

ويُروى أنّ قطز قبل الفتوى، وبدأ بنفسه وبالأمراء.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

السبكيّ، طبقات الشافعية الكبرى؛ المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك.

والنصيحة لأئمّة المسلمين من الدين:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٥٥

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ قُلْتُ لِسُهَيْلٍ إِنَّ عَمْرًا حَدَّثَنَا عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِيكَ، قَالَ وَرَجَوْتُ أَنْ يُسْقِطَ، عَنِّي رَجُلاً قَالَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْهُ أَبِي كَانَ صَدِيقًا لَهُ بِالشَّامِ ثُمَّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " الدِّينُ النَّصِيحَةُ " قُلْنَا لِمَنْ قَالَ " لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " .

السند رواه الإمام مسلم: عن محمد بن عبّاد المكّيّ، عن سفيان بن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثيّ، عن تميم الداريّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أنّ الدين النصيحة، حديث رقم ٥٥.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:55a

العبر

القائد الصالح يسمع نصيحة العلماء، ويبدأ بالتضحية بنفسه قبل أن يطلبها من الرعيّة.

الصلح مع بيبرس

فائدة تاريخية: خصمان قديمان يصيران حليفين

كان **ركن الدين بيبرس** قائدًا مملوكيًّا شجاعًا، فرّ قبل سنواتٍ إلى الشام بعد خلافٍ بين المماليك، وكانت العلاقة بينه وبين قطز متوتّرة. فلمّا صار خطر المغول حقيقة، كتب بيبرس إلى قطز يطلب الأمان، فأمّنه قطز وأكرمه وولّاه قيادة مقدّمة الجيش.

فجمع هذا الصلح أفضل قائدين من المماليك في أحوج الأوقات إليهما.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة.

وقد حذّر القرآن من أنّ التنازع يُذهب القوّة:

سورة الأنفال (٨): ٤٦

وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾

المصدر: quran.com/8:46

والمسلم لا يُسلم أخاه:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٤٤٢

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَالِمًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهريّ، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، حديث رقم ٢٤٤٢.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2442

العبر

مواجهة العدوّ المشترك تحتاج إلى الاستعداد لترك الخلافات القديمة.

الزحف إلى فلسطين

فائدة تاريخية: قرار المبادرة

تردّد كثيرٌ من الأمراء في الخروج إلى المغول، فروى المقريزيّ أنّ قطز قال لهم: «يا أمراء المسلمين، لكم زمانٌ تأكلون أموال بيت المال، وأنتم للغزاة كارهون، وأنا متوجّه؛ فمن اختار الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته. وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخّرين.»

وفي شعبان سنة ٦٥٨ هـ خرج الجيش المملوكيّ من مصر. واختار قطز أن يزحف إلى فلسطين بدل أن ينتظر المغول في مصر. وأذن الصليبيون في عكّا — وكانوا يخشون المغول أيضًا — للجيش المملوكيّ بالمرور في أرضهم وشراء الميرة، لكنّهم لم يشاركوا في القتال.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان.

العبر

شجاعة القائد تسري إلى أتباعه؛ ورجلٌ واحدٌ يتقدّم قد يُحيي همّة جيشٍ كامل.

معركة عين جالوت

فائدة تاريخية: الخامس والعشرون من رمضان سنة ٦٥٨ هـ

التقى الجيشان في **عين جالوت**، وهي وادٍ عند سفح جبل جلبوع في فلسطين، يوم الجمعة **الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هـ** (٣ سبتمبر ١٢٦٠ م). ويُروى أنّ قطز اختار يوم الجمعة لتكون المعركة والخطباء في أنحاء العالم الإسلاميّ يدعون لجيش المسلمين بالنصر.

وقاد بيبرس المقدّمة، فاستدرج المغول إلى الوادي حيث كان الجيش المملوكيّ الرئيس ينتظرهم. واشتدّ القتال، وكادت حملةٌ للمغول أن تكسر ميسرة المسلمين.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وقد أمر الله المؤمنين إذا لقوا عدوّهم أن يثبتوا ويذكروه كثيرًا:

سورة الأنفال (٨): ٤٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥

المصدر: quran.com/8:45

وعلّم رسول الله ﷺ المؤمنَ أدبه في ساحة القتال:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٩٦٦

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى - رضى الله عنهما - فَقَرَأْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ. ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ قَالَ " أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن عبد الله بن محمد المسنديّ، عن معاوية بن عمرو، عن أبو إسحاق الفزاريّ، عن موسى بن عقبة، عن سالم أبو النضر، عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم ٢٩٦٦.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2966

العبر

المؤمن لا يتمنّى القتال، فإذا جاءه ثبت وصبر.

«وا إسلاماه!»

فائدة تاريخية: الخوذة المرميّة

لمّا بدأت صفوف المسلمين تضطرب، روى المقريزيّ وابن كثير أنّ قطز ألقى خوذته على الأرض وصرخ بأعلى صوته: «**وا إسلاماه!**» ثلاث مرّات، ثمّ حمل بنفسه ومن معه في وسط العدوّ. فلمّا رأى الجند سلطانهم بلا خوذة ثبتوا وحملوا.

وقُتل قائد المغول **كتبغا** في المعركة، وانكسر جيش المغول وولّى هاربًا. ويُروى أنّ قطز نزل عن فرسه بعد النصر، وسجد لله شكرًا ودعا. وكانت هذه أوّل هزيمةٍ كبيرةٍ للمغول في معركةٍ مكشوفة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان.

ولم تكن صيحته لنفسه، بل للإسلام:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٨١٠

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رضى الله عنه - قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن سليمان بن حرب، عن شعبة بن الحجّاج، عن عمرو بن مرّة، عن أبو وائل شقيق بن سلمة، عن أبو موسى الأشعريّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، حديث رقم ٢٨١٠.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2810

العبر

القائد الذي يعرّض نفسه للخطر يعيد الشجاعة إلى الجيش كلّه.

تحرير الشام

فائدة تاريخية: دمشق وحلب

بعد عين جالوت تُتبّعت فلول المغول إلى بيسان وهُزمت مرّةً أخرى. وفي أواخر رمضان سنة ٦٥٨ هـ دخل قطز **دمشق**، فاستقبله أهلها فرحين. ثمّ طارد بيبرس المغول حتّى **حلب**، وطهّر الشام منهم.

وأعاد قطز تنظيم إدارة الشام، وولّى النوّاب على المدن الكبرى، ووحّد مصر والشام تحت دولة المماليك.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

العبر

يجب أن يتبع النصرَ بناءٌ وإعمار؛ فتحرير المدينة بدايةٌ لا نهاية.

مقتله عند الصالحية

فائدة تاريخية: أقلّ من عام

وفي طريق العودة إلى مصر، في **السادس عشر من ذي القعدة سنة ٦٥٨ هـ** (أكتوبر ١٢٦٠ م)، قرب الصالحية، قتل جماعةٌ من أمراء المماليك — ومنهم بيبرس — قطزَ وهو خارجٌ للصيد. ويذكر المؤرّخون أسبابًا، منها أنّ قطز وعد بيبرس بحلب ثمّ لم يفِ له، ومنها أحقادٌ قديمةٌ من خلافات المماليك السابقة.

ثمّ وُلّي بيبرس السلطنة. ولم يحكم قطز إلّا أقلّ من عام. ودُفن بالقُصَير، ثمّ نُقل إلى القاهرة. ونذكر هذه الواقعة هنا بأمانة، لأنّها جزءٌ من تاريخ البطلين كليهما.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«السلوك» للمقريزيّ و«البداية والنهاية» لابن كثير و«ذيل مرآة الزمان» لليونينيّ و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وقد حذّر رسول الله ﷺ تحذيرًا شديدًا من سفك الدماء بين المسلمين:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣١

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، وَيُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ. قَالَ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ ". فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ " إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن عبد الرحمن بن المبارك، عن حمّاد بن زيد، عن أيّوب السختيانيّ ويونس بن عبيد، عن الحسن البصريّ، عن الأحنف بن قيس، عن أبو بكرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:31

العبر

التنازع على السلطة بين المسلمين قد يذهب بأرواح أعظمهم بلاءً؛ والنصر على العدوّ لا يضمن السلامة من الفتنة الداخلية.

أخبارٌ وأرقامٌ تحتاج إلى تمحيص

فائدة في المصادر: بين الحقيقة والصورة

في قصّة قطز أمورٌ تحتاج إلى تمحيص. **أوّلها**: أنّ نسبه إلى ملوك خوارزم لا يستند إلّا إلى قوله. **وثانيها**: أنّ أعداد قتلى بغداد التي تبلغ الملايين تُعدّ مبالغًا فيها. **وثالثها**: أنّ حجم الجيشين في عين جالوت غير معروفٍ على وجه اليقين، وتتفاوت تقديرات المعاصرين، وكان جيش المغول هناك جزءًا صغيرًا من جيش هولاكو.

ورابعها: أنّ صورة المغول بأنّهم «لم يُهزموا قطّ» قبل عين جالوت ليست دقيقةً تمامًا؛ فقد هُزموا هزائم صغيرة، كهزيمتهم في بروان على يد جلال الدين خوارزم شاه. ومع ذلك كانت عين جالوت أوّل هزيمةٍ كبرى لهم أوقفت زحفهم نحو الغرب نهائيًّا.

درجة الرواية: الأحداث الرئيسة ثابتة؛ وبعض الأرقام والتفاصيل غير يقينية.

المرجع:

بالمقارنة بين المقريزيّ وابن كثير واليونينيّ والدراسات التاريخية الحديثة.

العبر

الأمانة في المصادر لا تنقص من عظمة عين جالوت، بل تجعل خبرها أوثق.

إرث عين جالوت

أنقذ نصر عين جالوت مصرَ والحجاز وشمال أفريقيا من دمارٍ كالذي حلّ ببغداد. وبقيت دولة المماليك التي دافع عنها قطز أكثر من قرنين ونصف، وصارت القاهرة المركز الجديد للعلم الإسلاميّ.

الإرث	أثره
إيقاف المغول	توقّف زحفهم نحو مصر وشمال أفريقيا
حماية الحجاز	سلمت مكّة والمدينة
دولة المماليك	بقيت أكثر من ٢٥٠ سنة
القاهرة	صارت مركز العلم بعد سقوط بغداد
قدوةٌ في القيادة	القائد في الصفّ الأوّل

صفات قطز وأخلاقه

الصفة	مثالٌ من سيرته
الشجاعة	إلقاء الخوذة والحمل على العدوّ
الإخلاص للإسلام	«وا إسلاماه!»
قبول نصح العلماء	فتوى العزّ بن عبد السلام
الحرص على الوحدة	الصلح مع بيبرس
الحزم	اختيار الخروج للقتال
بشرٌ يخطئ	قتل الرسل؛ طريقة أخذ العرش

العبر

عامٌ واحدٌ مملوءٌ بالتضحية قد يغيّر تاريخ قرون.

مصادر أخبار قطز

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها، ليميّز القارئ الصحيح من المشهور فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
نسبه إلى ملوك خوارزم	ابن تغري بردي؛ الذهبيّ	غير يقينيّ
سقوط بغداد (٦٥٦ هـ)	ابن كثير؛ المقريزيّ	تاريخ
لا تزال طائفةٌ ظاهرين	صحيح مسلم ١٩٢٠	صحيح
السلطنة (٦٥٧ هـ)	المقريزيّ	تاريخ
قتل رسل هولاكو	المقريزيّ	تاريخ
فتوى العزّ بن عبد السلام	السبكيّ؛ المقريزيّ	تاريخ
الدين النصيحة	صحيح مسلم ٥٥	صحيح
الصلح مع بيبرس	المقريزيّ	تاريخ
المسلم أخو المسلم	صحيح البخاري ٢٤٤٢	صحيح
عين جالوت (٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ)	المقريزيّ؛ اليونينيّ؛ ابن كثير	تاريخ
الجنّة تحت ظلال السيوف	صحيح البخاري ٢٩٦٦	صحيح
«وا إسلاماه!»	المقريزيّ؛ ابن كثير	تاريخ
لتكون كلمة الله هي العليا	صحيح البخاري ٢٨١٠	صحيح
مقتل قطز (٦٥٨ هـ)	المقريزيّ؛ ابن تغري بردي	تاريخ
إذا التقى المسلمان بسيفيهما	صحيح البخاري ٣١	صحيح
قتلى بغداد بالملايين	ابن كثير	مبالغٌ فيه

الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ

العَلَم	دوره
عزّ الدين أيبك	أستاذ قطز، أوّل سلاطين المماليك
المنصور عليّ	ابن أيبك، خلعه قطز
هولاكو	قائد المغول الذي دمّر بغداد
كتبغا	قائد المغول الذي قُتل في عين جالوت
العزّ بن عبد السلام	العالم الكبير، «سلطان العلماء»
ركن الدين بيبرس	قائد المقدّمة، السلطان بعد قطز
المستعصم	آخر خلفاء بني العبّاس في بغداد

المكان	الحدث
بغداد	دمّرها المغول (٦٥٦ هـ)
حلب ودمشق	سقطتا في أيدي المغول (٦٥٨ هـ)
القاهرة	دار ملك المماليك
عين جالوت	النصر الكبير (٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ)
بيسان	هزيمة فلول المغول
الصالحية	مقتل قطز (٦٥٨ هـ)

السنة	الحدث
٦٤٨ هـ	أيبك سلطانًا للمماليك
٦٥٥ هـ	مقتل أيبك، قطز نائبًا للسلطنة
٦٥٦ هـ	سقوط بغداد

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

السنة	الحدث
٦٥٧ هـ	قطز سلطانًا
٦٥٨ هـ	سقوط حلب ودمشق؛ عين جالوت
٦٥٨ هـ	تحرير دمشق؛ مقتل قطز

أسئلةٌ شائعةٌ عن سيف الدين قطز

يجيب هذا الباب عن أسئلةٍ تتكرّر عن سيف الدين قطز. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الأبواب السابقة.

١. مَن سيف الدين قطز؟

ثالث سلاطين المماليك في مصر (٦٥٧–٦٥٨ هـ)، هزم المغول في عين جالوت.

٢. هل كان من نسل الملوك حقًّا؟

ادّعى ذلك بنفسه، ولا يمكن التحقّق من دعواه.

٣. مَن المماليك؟

جنودٌ اشتُروا صبيانًا ورُبّوا وأُعتقوا، فصاروا قادةً وسلاطين.

٤. ماذا حدث في بغداد؟

دمّرها المغول وقتلوا الخليفة سنة ٦٥٦ هـ.

٥. كيف صار سلطانًا؟

خلع السلطانَ الصغير سنة ٦٥٧ هـ محتجًّا بحاجة الحرب.

٦. ما فتوى العزّ بن عبد السلام؟

لا يُؤخذ من الرعيّة شيءٌ حتّى يُخرج الأمراء أموالهم أوّلًا.

٧. متى كانت معركة عين جالوت؟

يوم الجمعة ٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ (٣ سبتمبر ١٢٦٠).

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

٨. ما معنى «وا إسلاماه»؟

صيحة استغاثةٍ للإسلام أطلقها قطز حين كادت صفوف المسلمين تنكسر.

٩. لماذا كانت عين جالوت مهمّة؟

أوقفت زحف المغول نحو مصر والحجاز وشمال أفريقيا.

١٠. هل أخطأ قطز؟

نعم، ومن ذلك قتل رسل المغول، وهو مخالفٌ لهدي رسول الله ﷺ.

١١. كيف مات؟

قتله جماعةٌ من الأمراء، منهم بيبرس، في طريق عودته إلى مصر.

١٢. ما أعظم عبرةٍ من سيرته؟

الإخلاص والتضحية ولو في زمنٍ قصير قد يُنقذان الأمّة.

العبر والخاتمة

قصّة قطز قصّة مملوكٍ قاد الأمّة في أحلك ساعاتها، وانتصر بصيحةٍ للإسلام، ثمّ سقط بأيدي إخوانه.

العبرة	من سيرة قطز
لا يأس	بعد بغداد؛ آل عمران ٣: ١٣٩؛ صحيح مسلم ١٩٢٠
سماع نصح العلماء	فتوى العزّ؛ صحيح مسلم ٥٥
القائد يضحّي أوّلًا	أموال الأمراء قبل أموال الرعيّة
الوحدة	الصلح مع بيبرس؛ الأنفال ٨: ٤٦؛ صحيح البخاري ٢٤٤٢
الثبات في القتال	عين جالوت؛ الأنفال ٨: ٤٥؛ صحيح البخاري ٢٩٦٦
الإخلاص للدين	«وا إسلاماه!»؛ صحيح البخاري ٢٨١٠
خطر الفتنة الداخلية	مقتل قطز؛ صحيح البخاري ٣١
الأمانة في المصادر	أرقامٌ ودعاوى تحتاج إلى تمحيص

نسأل الله أن نقتدي بقطز: لا نيأس حين تنزل بالأمّة النوازل، ونسمع نصح العلماء، ونجاهد لتكون كلمة الله هي العليا.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع سيرة الظاهر بيبرس.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. https://quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (آل عمران ٣: ١٣٩؛ الأنفال ٨: ٤٥–٤٦).

الحديث

صحيح البخاري ٣١، ٢٤٤٢، ٢٨١٠، ٢٩٦٦. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ٥٥، ١٩٢٠. https://sunnah.com/muslim

سنن أبي داود ٢٧٦١ (تأمين الرسل). https://sunnah.com/abudawud:2761

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

كتب التاريخ والتراجم

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك.

ابن كثير، البداية والنهاية.

اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان.

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

السبكيّ، طبقات الشافعية الكبرى (ترجمة العزّ بن عبد السلام).

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ٢١: صلاح الدين الأيوبي.
https://quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

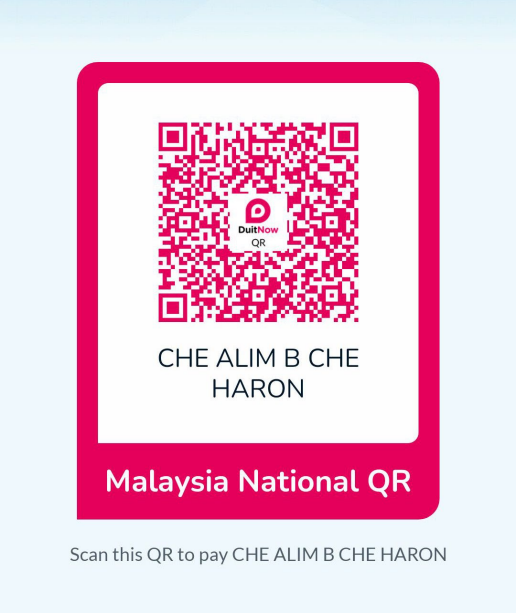
السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience